

تفسير البحر المحيط

@ 198 @ وابن محيصن ، وزهير العرقبي وغيره : رفارف جمع لا ينصرف ، خضر بسكون الضاد ، وعباقرى بكسر القاف وفتح الياء مشددة ؛ وعنهم أيضاً : ضم الضاد ؛ وعنهم أيضاً : فتح القاف . قال : فأما منع الصرف من عباقرى ، وهي الثياب المنسوبة إلى عبقور ، وهو موضع تجلب منه الثياب على قديم الأزمان ، فإن لم يكن بمجاورتها ، وإلا فلا يكون يمنع التصرف من ياء النسب وجه إلا في ضرورة الشعر . انتهى . وقال ابن خالويه : على رفارف خضر ، وعباقرى النبي صلى الله عليه وسلم) والجحدري وابن محيصن . وقد روي عننا على رفارف خضر وعباقرى بالصرف ، وكذلك روي عن مالك بن دينار . وقرأ أبو محمد المروزي ، وكان نحوياً : على رفارف خضار ، يعني : على وزن فعال . وقال صاحب الكامل : رفارف جمع ، عن ابن مصرف وابن مقسم وابن محيصن ، واختاره شبل وأبو حيوة والجحدري والزعفراني ، وهو الاختيار لقوله : { خُضْرٍ } ، وعباقرى بالجمع وبكسر القاف من غير تنوين ، ابن مقسم وابن محيصن ، وروي عنهما التنوين . وقال ابن عطية ، وقرأ زهير العرقبي : رفارف بالجمع والصرف ، وعنه : عباقرى بفتح القاف والياء ، على أن اسم الموضع عباقر بفتح القاف ، والصحيح في اسم الموضع عبقور . انتهى . وقال الزمخشري ، وروى أبو حاتم : عباقرى بفتح القاف ومنع الصرف ، وهذا لا وجه لصحته . انتهى . وقد يقال : لما منع الصرف رفارف ، شاكلة في عباقرى ، كما قد ينون ما لا ينصرف للمشاكلة ، يمنع من الصرف للمشاكلة . وقرأ ابن هرمز : خضر بضم الضاد . قال صاحب اللوامح : وهي لغة قليلة . انتهى ، ومنه قول طرفة :

جردوا منها وراداً وشقراً .

٪)

وقال آخر : ٪ (وما انتميت إلى خور ولا كسف ٪ .

ولا لئام غداة الروع أوزاع .

٪)

فشقراً جمع أشقراً ، وكسف جمع أكسف . وقرأ الجمهور : { ذِي الْجَلَالِ } : صفة لربك ؛ وابن عامر وأهل الشام : ذو صفة للاسم ، وفي حرف . أبي عبد الله وأبي : ذي الجلال ، كقراءتهما في الموضع الأول ، والمراد هنا بالاسم المسمى . وقيل : اسم مقحم ، كالوجه في { وَيَبْدُقَى

وَجْهٌ رَبُّكَ } ، ويدل عليه إسناد { تَبَارَكَ } لغير الاسم في مواضع ، كقوله : {
تَبَارَكَ اللَّهُ * أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } ، { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ } ، {
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } . وقد صح الإسناد إلى الاسم لأنه بمعنى العلو ،
فإذا علا الاسم ، فما طنك بالمسمى ؟ .

ولما ختم تعالى نعم الدنيا بقوله : { وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَإِكْرَامٍ } ، ختم نعم الآخرة بقوله : { تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
وَإِكْرَامٍ } وناسب